جامع التواريخ

المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

- ٤ -

حدثني ابو الحسين قال حدثنا ابو القاسم سليمان بن الحسن قال كنت اخط بين يدي ابي العباس بن الفرات في اول وزارة عبيدالله بن سليمان واتحقق به لان ابي اصطنع اياه (١) وكنت اشرب معه . فكنا ليلة على شراب وقد جرت الاحاديث فحدثنا باخبار عدة من الكتاب والوزراء كانت فيهم حدة . وقال كان أحمد بن الخصيب يركل المتظلمين . وكان ابو عباد ثابت بن يحيى يضربهم بالمقرعة اذا كان راكباً . وكان احمد بن ابي خالد يشتمهم . وعد جماعة . قال وكان في ابي العباس حدة وسفه لسان . فسمعنا ذلك منه ولم نقدم على مواقفته . فلما كان من غد ركب وانا معه في السحر . فلقيه في الطريق اهل سمطيا (٢) يتظلمون من عاملهم في شيء ذكروه . فصاح عليهم وشتمهم . فتقدم اليه احدهم فألح عليه في الكلام . فرفسه برجله من الركاب وقنعه بالمقرعة وبصق عليه . فذكرت الحديث الذي حدثنا به من ليلته فضحكت . فسمع قهقهتي فالتفت مبتسماً وقال من اي شيء ضحكت يا عيار ؟ ، فقلت زدتنا نذقة (٣) ياسيدي في ذلك الحديث الذي

« ١ » م . ع لعله اباه . « ٢ » لعله سمسطيا . م . ع الذي في ياقوت سبسطية مدينة قرب سميساط من اعمالها على اعلى الفرات . والمشهور انها بلدة من نواحي فلسطين . ولم نجد بالميم الا سمسطا قرية بصعيد مصر . « ٣ » كذا في الاصل ولعله نزقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جرى البارحة . فقال اوقد حفظته ؟ قلت نعم . قال : فقال لي سليمان بن الحسن سمعت دفعات لا احصيها ابا العباس ابن الفرات وقد احتد طبعه على قوم غضب عليهم وكان يقول للواحد منهم يا ابن مائة الف كر خردل مضروبة في مائة الف مثلها زواني. تشاغل بحساب هذا فهو انفع لك .

قال ابو الحسين وما رأينا ولا سمعنا برئيس أسفه لساناً من حامد بن العباس فانه كان لا يرد لسانه عن أحد البتة . وكان اذا غضب شتم . فمن ذلك ان ابي حدثني انه كان بحضرته في مجلس حافل . فجاءت ام موسى القهرمانة فقالت له ان امير المؤمنين امرني ان اقول لك في مجلس حفلك ان ابن الفرات كان يحمل اليّ خريطة في كل يوم فيها الف دينار والى السيدة عشرة آلاف دينار في الشهر والى الامراء والقهارمة خمسة آلاف دينار في الشهر وانك قد اخللت (١) منذ اربعين يوماً . فقال لها في جواب ذلك الساعة قد جئت حادة محتدة تطالبيني بهذا اضرطي والتقطي. واحذري لا تغلطي. قال فقامت خجلة وكان ذلك احد اسباب سقوطه عندهم وغلبة علي بن عيسى على الامور ، ومن ذلك انه استحضر ابن عبد السلام العدل يطالبه بوديعة سُمِّيَ بانها عنده لابن الفرات وان يحيى بن عبدالله الدقيقي ابا زكريا قرابة ام كلثوم قهرمانة ابن الفرات اودعته (٢) ذلك فجرى الخطاب بينهم في ذلك وعلي بن عيسى حاضر والخلق من القضاة والاشراف والاولياء وكنت فيهم وانا حدث مع ابي . فقال له هذا الدقيقي ابن البظراء قرابة ا

(١) م . ع الظاهر انه من اخل بالشيء اذا قصر فيه . (٢) الصواب اودعه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلثوم الغفلاء تعرفه؟فقال:العدل الوزير اعزه الله اعرف به مني.ومن ذلك انه قال لابن الحواري في دار الخليفة وام موسى حاضرة ليلة قدم من واسط ليتقلد الوزارة في حديث جرى بينهما :قد نلت امه مرتين. فقالت ام موسى ويلي اي شيء هذا واستحيا . وقال لابن الحواري: نحن في السواد اذا غلبنا خصومنا قلنا قد نلنا امهاتهم . ومنها انه استحضر الوليد بن احمد بن اخت الراسبي ليطالبه بمصادرة قد وقف عليها عشية (ليلة)(١) عيد اتى عليه في وزارته ولم يشغله حضور الناس عنده للتهنئة بالعيد فأتى بالرجل بجبة صوف فلما رآه علي بن عيسى وكان حاضراً قال ان رأي الوزير ان يخليني واياه لاخاطبه واقوده الى امتثال امره.فقال افعل ، واستدعاه اليه وجعل يسارّه وكان علي ابن عيسى قريباً في(٢) المجلس من حامد ، فسمع عليه ما يخاطبه به.فسمع الوليد يحلف قليلا قليلا ما بقيت لي حيلة . فقال لعلي بن عيسى يا ابا الحسن يلذني الساعة أن أنيل أم هذا .فقال علي بن عيسى اللهم غفراً إي والله أيّ لؤم . قال وكان ابن عبدوس الجهشياري الذي الف كتاب الوزراء قائماً على رأس علي بن عيسى لانه كان يحجب ابا الحسن وكان ابوه من قبله مضموماً اليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير وكان يحجبه ايضاً . قال فتنحى ابن عبدوس من مكانه وقال لعن الله زماناً صرت انت فيه وزيراً . ومنها انني سمعته وقد اجتاز على باب دار كنا ننزلها بشارع الكوفة اذ ذاك وانا قائم على الباب وقد اتفق انه كلمه في الموضع قوم من اهل بادوريا في خراج

«١» مشطوب بالاصل.«٢» بالاصل من.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النخل الشهريز وا كثروا انهم يبيعون المائة رطل منه وهي حمل نخلة بدرهمين وخراجها ثلاثة دراهم وانهم يمنعون من قلعه . فاما اذن لهم في ذلك واما خفف عنهم من الخراج . قال فصاح عليهم وقال ليس لي في هـذا نظر قد صار النظر في هذا وشبهه الى علي بن عيسى فامضوا اليه . قال فانصرف القوم وسار خمس خطى او نحوها ثم وقف وقال ردهم فردهم الرجالة فقال لهم كأني بكم وانتم تمضون الى علي بن عيسى وتقولون قد احالنا الوزير عليك واجابنا . وأمي ان كنت اجبتكم الى هذا زانية وامكم ان قلتم هذا زانية وام علي بن عيسى إن اجابكم الى هذا زانية . ثم سار متوجهاً الى بستانه المعروف بالناعورة ليتنزه . ومن ذلك انه كان يجتمع مع علي بن عيسى في دار الخليفة لما ضمن حامد في وزارته السواد وصار علي بن عيسى مستوفياً عليه ومطالباً له فيتناظران في امر المال فيحتفيه علي بن عيسى بالحجة فيعدل هو به الى السب والسفه . فيقول له علي بن عيسى سلاماً سلاماً . يريد بذلك قوله الله تعالى: « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » فلما كثر ذلك على حامد قال له يوماً عقيب سفه(١) جرى عليه مه كم تذكر سلامة الذي ينيل اختك اسماء . فقام علي بن عيسى وقال ما بعد هذا شيء . وتجنب مخاطبته بعد ذلك . وقال لعلي بن عيسى مرة بحضرة المقتدر انا والله نلت هذا مرتين وهو امرد .

حدثني ابو الحسين قال : رأيت ببغداد في سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وابي وانا مستتران في الكرخ طوافاً يصيح ويقول انظروا الى قدرة الله

(١) م . ع كذا في الاصل وفي المصباح . قولهم عقيب بالياء لا وجه له فليراجع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في رأس بقرة برأسين واربع اعين فرأيت ذلك كما وصف.

وحدثني ابو الحسين قال : سمعت ابي يقول لما ولي ابو الحسن بن الفرات الوزارة الاولى لم يبدأ بتقليد احد قبل ابي العباس احمد بن محمد بن ابسطام . وكان مقيما في مصر على عطلة فكاتبه باجل مكاتبة وقلده أعمال مصر وزاده في الدعاء . وقال : هذا رجل قد جرت له عليّ رياسة والرياسة دين لا يقضى.

قال ابو الحسين وسمعت انا في الوزارة الثالثة ابا الحسن بن الفرات يقول وقد دفع اليه صاحب الخبر خبراً فقرأه وخرقه ثم قال يتمعضني (١) الناس بتعطيلي مشايخ الكتاب وتفريقي الاعمال على آل بسطام وآل نوبخت والله لولا انه لا يحسن تعطيل نفر من العمال وقد قلدتهم لما استعملت في الدنيا الا آل نوبخت دون غيرهم. قال ابو الحسين : وانما كان يتعصب لآل بسطام رياسة (٢) ابي العباس عليه وللمذهب ويتعصب لآل نوبخت للمذهب .

حدثني ابو الحسين قال سمعت جماعة من مشايخ الكتاب يقولون كان المعتضد اذا نكب رجلا من جلة العمال ورؤسائهم وكل به من يحفظه من قبله ولم يمكن عبيد الله من نفسه وربما امر بصيانته وشدد الوصية في امره من غير توكيل به من جهته ولا اطماع في المال وكان اذا وكل به يظهر ان التوكيل للمطالبة وزيادتها والتشدد فيها لا لحفظه نفسه فيطمع العامل . قال وكان يقول هؤلاء اكابر من العمال الذين قد قامت هيبتهم في نفوس الرعية وعرفوا اقطار البلاد هم اركان الدولة واعضاد الوزارة والمرشحون لها . فان

(١) م . ع لعله يمضني اي يتناول عرضي ويعيبني . (٢) لعله لرياسة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم تحفظ نفوسهم وضع ذلك من الامر واثر فيه.

حدثني ابو الحسين علي ابن هشام قال حدثني ابو منصور عبد الله بن جبير النصراني كاتب ابن الفرات. قال لما تنكبت (١) بنكبة ابي الحسن ابن الفرات بعد الوزارة الاولى سلمت الى ابي الحسن علي بن احمد بن يحيى بن ابي البغل يحتبسني عنده. وكان يطالبني بالمال فادفع عن نفسي الى ان احضرني يوماً فخاطبني في المال فلم اذعن بشيء فدعا بمزين وامره ان ينتف بالمنقاش ربع شعر رأسي فلما نتف منه طاقات يسيرة كدت اتلف وقام هو وقال اذا نتفتم ربع رأسه فعرفوني فلما قام رشوت الموكلين فحلقوا باقي الربع من رأسي ولم ينتفوا واعلموه انه قد نتف فامر ان يقير الموضع النظيف من رأسي بقير حار فجاؤوا بالقير فوضعوه على رأسي ولم يكن مفرط الحرارة لانه (لو) كان مفرطا لاتلفني لا محالة. فحين احسست بحمي القير قامت قيامتي وكدت ان اتلف فاذعنت بالاداء واقررت بسبعين الف دينار ودائع لي وكنت التزم تسليمها اليهم. فاخذت في اليوم الثالث فلما كتب خطي بتسليمها امر بالزيت فطلي به رأسي وقلع به القير من رأسي ففرغ «١» شعري الى الآن.

حدثني ابو الحسين (١) قال انصرفت من عند ابي عبد الله نفطويه وقد كتبت عنه اشياء فجئت الى ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج فقال لي ما هذا

«١» م. ع كذا في الاصل ولعله نكبت «٢» م. ع لعله فقزع شعري اي حلق وبقيت فيه شعرات. «٣» معجم الادباء ١ : ٣١٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدفتر فأريته اياه وكان على ظهره مقطوعتان فانشدنيهما نفطويه لنفسه. فلما قرأهما الزجاج استحسنهما جداً وكتبهما بخطه على ظهر كتاب غريب وكان بحضرته . والمقطوعتان :

تواصلنا على الايام باق ولكن هجرنا مطر الربيع
يروعك صوته لكن تراه على روعاته داني النزوع
كذا العشاق هجرهم دلال ومرجع وصلهم حسن الرجوع
معاذ الله ان نلقى (١) غضابا سوى دل المطاع على المطيع

والاخرى :

وقالوا شانه الجدري فانظر الى وجه به أثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه وما حسن السماء بلا نجوم

حدثني ابو الحسين قال حدثنا جماعة من شيوخ الكتاب منهم علي بن عيسى والباقطائي وغيرهما قالوا حدثنا عبيدالله بن سليمان . قال : لما اصاف (٢) المعتمد بسر من رأى وأمره اذ ذاك نافذ ومعه قطعة من الجيش وكان سليمان ابن وهب وزيره والموفق بواسط وعبيدالله بن سليمان كاتبه ـ طلب المعتمد من سليمان مالا يحتاله لداره وحرمه وخاص نفقته لا يعلم به الجند فدافعه بذلك . فقبض عليه وقال له : قد تقلدت منذ ايام المعتز والى الآن اعمالاً متوالية منها الوزارة للمهتدي ومرة (٣) الجبل وغير ذلك وما نكبت ولا

(١) م . ع كذا في الاصل ولعله نبقى . او نلقي (٢) م . ع : لعله صاف وفي اللسان والتاج صاف بالمكان اقام به صيفاً واصاف دخل في الصيف. (٣) لعله : وإمرة الجبل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صودرت واريد منك خمسمائة الف دينار. قال وورد علي الخبر فلشدة محبتي لخلاص ابي ما جنيت عليه جناية عظيمة بان صرت الى الموفق فقلت له لم يقدم المعتمد على ابي الا لبغضه لك وليس يحقد (١) علينا الا تمشية امرك واجتذاب الجيش اليك. فوعدني تخليص ابي على مهل. فقلت ان اخرت الامر اسرع الى مكروهه وازالة نعمه. فقال ما تريد: فقلت تخرج بمن معك فتنتزعه من يده قسراً. فقال هذا يحتاج الى مال ورجال وهو خليفة على كل حال ولا احسب الرجال يطاوعوني (٢) على حربه. فقلت له عليّ المال والرجال. فقال دعني حتى افكر. قال ودافعني واعتقد فيّ اقبح اعتقاد ورآني بصورة من يملك طاعة الرجال في قتال خليفته وتمكنه (٣) من المال من عنده ومن حيلته ما يرضي به الجيش. فلما عاودته قال يجب ان نقدم المراسلة بيننا وبينه فان انجحت وإلا كانت الحرب. فاخترنا للرسل (٤) صاعد بن مخلد وهو اذ ذاك من جلة أصحاب الدواوين. فاستدعاه الموفق من (٥) حضرته من سر من رأى فصار اليه وحمله رسالة الى المعتمد. فمضى واداها واصلح الامر مع المعتمد لنفسه. اشار على المعتمد باطلاق ابي عاجلا وضمن له إفساد رأي الموفق فيه وفيّ حتى يقبض علينا. فأقام ابي عند الموفق والوزارة اليه فدبر امر الموفق. ثم عاد صاعد فشرع مع الموفق

«١» م. ع كذا في الاصل ولعل اصله يحقده او ضمنه معنى نقم ونحوه. «٢» م.ع حذف النون من هذا الفعل وامثاله للتخفيف وقد تكرر في مواضع كثيرة. «٣» م.ع كذا في الاصل. «٤» لعله: للترسل. م.ع: الاولى للتراسل او الرسالة. «٥» لعله: الى.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الامر وأنفذ المعتمد ثقاته سراً الى الموفق بمالقنه به صاعد ولم يزل ينسج (١) الامر حتى تمت النكبة علينا .

حدثني ابو الحسين قال حدثنا ابو عيسى اخو ابي عيسى واسمه احمد ابن محمد بن خالد . قال : سمعت أسماعيل بن بلبل يقول ما في الارض اشد جناية على الوزراء والرؤساء من اصاغر اسبابهم . ولقد قال لي راشد صاحب جيش الموفق كنت قد بليت بالنظر في امر إنزال الرجالة ومن يجري مجراهم وكنا نحتاج في كل يوم لذلك الى ستة آلاف دينار فما زالت تنقص بالاضافة الى ان قتصر على ما لا بد منه وكان ثلاثة آلاف دينار . واعتمد الموفق عليّ في ذلك لشدة اهتمامه به لاقوم به اذا لم يطلق المال بمالي وجاهي وحيلتي فافقرني ذاك . وكان عبيدالله بن سليمان وأبوه وهما مقيمان بحضرة الموفق يقصداني ويريثان (٢) المال عليّ . فاحفظني ذلك عليهما . واقتصر (الى) على الني دينار في كل يوم عاجلة والف بحوالات لا تروج . فكنت احتاج الى ان ارهن سيوفي وسروجي وادخل كل مدخل حتى اقيم الانزال (٣) ووقعا لي في بعض الايام الى جهبذ هما ليث بمال من مال الانزال جعلاه من مال ضياعهما فتوارى ليث فبثثت الرسل في طلبه . فوجده بعض رجالتي فأوصل اليه التوقيع . فقال ماعندي للوزير ولا لابنه مال فقال له فاحتل ولو من مالك . فهذا امر مهم للامير ابي احمد . فقال وأيش لابي احمق عندي

«١» م.ع : يقال نسج الزور لفقه وزوره . «٢» م .ع: لعله يرتبان. «٣» م. ع الانزال الارزاق والاقوات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجاءني الراجل بالخبر فحملني الغيظ عليهما الى ان شكوت الى الموفق هذه الحال وقلت قد قال كلاماً لا يجوز اعادة مثله قبحاً (١) عليك . فطالبني باحضار الرسول فاحضرته . فأمره ان يحكي الكلام فخاف الرسول فأرهبه فأعاده عليه بعينه من غير كناية . فقال (صدق ليث لو لم اكن ابو (٢) احمق لما تركت عليه وعلى اصحابه الاموال حتى انظر فكان ذلك سبب تعجيل النكبة لهما .فقال لي الموفق اريد ان تلزم اصحابك طلب ليث وتظهر انه بسبب هذا التوقيع وتبث الرجالة حتى اذا حصل قبضنا على اصحابه ؛ فأنفذت عدة ولم ازل اجتهد حتى حصل . وجاء سليمان وعبيد الله من غد للخدمة على الرسم فشوغلا«٣» في الدار الى ان حصل ليث فلما حصل قبض عليهما وانفذ الى صاعد من احضره فتقلد الامر وسلم اليه ليث.قال راشد صرت الى صاعد مهنئاً له بالوزارة . فقال قم بنا لاريك العجب. فقمنا وخلونا ودعا بليث ورفق به . فلم ينفع الرفق. فقال عليّ بحبش غلامه فجيء به فضربه بمقارع يسيرة. فقال انا ادلك على بئر المال . فقال لليث هذه البئر مالك او مال اصحابك؟ فقال بل مالي انا رجل تاجر. فأخرجوا من البئر ثمانين الف دينار. واستخرج بعدها من ليث جملة أخرى كثيرة . فكانت تلك احد «٤» ما قوي طمع الموفق في آل وهب واستئصالهم

حدثني ابو الحسين قال كنا في مجلس حامد بن العباس وهو وزير

«١»م. ع لعل الاصل قال كلاماً قبيحاً لا يجوز اعادة مثله عليك .«٢» م . ع ابو مرفوع على الحكاية. «٣» م . ع: كذا في الاصل ولعله شغلا .«٤» م. ع: الاظهر احدى لتطابق تلك.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان تحدث في مجلس العمل كثيراً . فسمعته يحكي. قال قال لي صاعد بن مخلد : لما قلدني الموفق وزارته شرطت عليه ان لا ادخل في مكاره سليمان بن وهب وعبيد الله ابنه ولا اطالبهما ولا انظر اليهما في مال ولا وديعة . وقلت للموفق: سليمان اصطنعني ورفع حالي وصرفني وما دخل قط لي في مكروه ولا دخلت لهما في مثله. ولم اجب الى التقلد حتى صافحني ان لا يلزمني ذلك . فلما تقلدت وخلع عليّ خاطبني في امرهم «١» بعد ايام وذكر ضيق المال الا من جهتهم. فقلت الشرط املك وانت قادر ان تنصب لهذا كاتباً وتديره بنفسك وبمن ترى من حاشيتك . فعاودني دفعات وانا ممتنع حتى مضى شهر من تقلدي . فلما رآني على هذه الحال راسل سليمان وقال له ان صاعداً غرني من نفسه وضمن لي القيام بالامور وقد بلح «٢» وليس يذهب ولا يجيء وهو عدو له وعدو ابنك وهو سعى بكما فاضمنه مني واذكر لي ما عليه من الاموال وما في جيبه ومعايبه والحجج والتطرق «٣» عليه وعلى املاكه . وكان سليمان محنكاً مجرباً فاعاد الجواب عن الرسالة باني إن كنت موثوقاً بي فلا تحتاج الى ضماني لاني انصح واستقصي على كل من يجب عليه حق للامير ان اعادني الى خدمته ودافع عن كتب الرقعة ، وعلم انها حيلة عليه لامتناعي من مكروهه حتى يجعل الرقعة (حجة) عليه عندي ، فانفذ الموفق الى عبيد الله

«١» م . ع كذا في الاصل والاولى في امرهما . «٢» م . ع بلح الرجل أعيا وبلح الغريم أفلس او لعل صواب العبارة « ضمن لي القيام بالاموال وقد بلح » اي لم يكن عنده مال يفي منه تلك الاموال . «٣» م . ع قال في اللسان . تطرق الى الامر ابتغى اليه طريقاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل هذه الرسالة واستكتمه ذلك عن ابيه فكتب عبيد الله رقعة طويلة يسعى عليّ (١) فيها اقبح سعاية ويضمنني بمال جليل ويثلبني ويتكلم بي. فلما وصلت الى الموفق احتفظ بها وغدوت عليه فخاطبني في تسلمهم ومطالبتهم فاستعفيت واقمت على الامتناع. فقال اقرأ هذه الرقعة فلما قرأتها ولم يكن عندي اذ ذاك علم كيف جرت الصورة وانما انكشفت لي بعد ذلك المجلس قامت قيامتي وخفت على نفسي من معاجلة الموفق متى لم اعاجلهم ولم اشك ان ذلك القول صحيح من عبيد الله . وان الموفق قد انهم علي باطلاعي عليه فاستجت (٢) الى تسلمهم وناظرتهم والزمتهم الاموال العظيمة واستمرت النكبة عليهم .

حدثني ابو الحسين قال سمعت ابا الحسن علي بن عيسى يقول: سمعت عبيد الله بن سليمان يقول: لما دخل صاعد ابن مخلد علي وعلى ابي لينا ظرنا ونحن في حبس الموفق قمنا وتلقيناه فخاطب ابي بجميل وأكرمه . وكلمني بقبيح وجعل لا يخاطبني الا باسمي . ويقول ياعبيد الله فلما اكثر علي آلمني ذلك فقلت له نعم انا عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد نتصرف في خدمة السلطان منذ خمسين ومائة سنة ونتقلب في جلائل الاعمال . انت صاعد بن مخلد: مخلد من ابوه ؟ فكان هذا من اكبر ما احفظه علي حتى تناهى في مكارهي . وكان ابي يلومني على ذلك ويقول سبيل الانسان في المحن ان يتطأطأ لها .

«١» م . ع : المعروف سعى به الى الوالي وشى به . او ضمنه معنى نمّ فعداه بعلى

«٢» م . ع : كذا في الاصل . ولعله استجبت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويذل لوقوعها . ولا يغالبها . ولم تكن نفسي تطاوعني على ذلك وكان من اضر الامور عليّ وكان الحزم مع ابي دوني .

قال ابو الحسين قال حدثني ابو الحسن محمد بن محمد بن حمدون الواسطي صاحب حامد بن العباس وخليفته قال لي حامد : كان صاعد بن مخلد اول من قلدني العمالة رياسة . فقال لي في بعض الايام احضر معي دار الامير الموفق . فحضرتها معه فجلس في مجلسه منها . واستدعى على خلوة سليمان ابن وهب وابنه عبيدالله وهما منكوبان . فرأيت سليمان وقد خرج بطيلسان وخف ومبطّنة وابنه حاف مكشوف الرأس على أذل صورة . فاكرم الاب واسمع الابن المكروه الى ان دعا له بالمقارع فاخذ سليمان يستعطفه كل الاستعطاف وهو لا ينثني ويقول له اذا صنتك يا ابا ايوب عن مثل هذه الحال فلا اقل من ان تدعني ننقم(١) من هذا الجاهل الفاعل الصانع . قال واقبلت المقارع تأخذ عبيد الله بن سليمان وهو يستعطفه . فلما زاد الامر قال له سليمان يا كافر يافاجر ما تستحي انا اصطنعناك واقعدناك هذا المقعد تضربه بين يدي سبة عليك . قال فاستحيا وامر بقطع الضرب فاضرب بعدها عبيد الله بحضرته . ووضع الموفق بعد ذلك على ان يكون الضرب بحضرته بايدي غلمانه في داره فحرض الموفق عليهما حتى نهكهما عقوبة وضرباً .

فحدثني ابو علي بن مقلة في نكبته بعد الوزارة الثالثة وهو في دار ابي بكر بن قرابة لمال يؤديه ضمنه عنه ابن قرابة وشكا ما عامله به الخصيبي من

(١) م . ع : لعله انتقم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المكروه ثم قال سمعت أبا الحسن بن الفرات يقول سمعت ابا القاسم عبيد الله بن سليمان يقول: أخرجت واخرج ابي في نكبتنا في بعض الايام بواسط الى حضرة الموفق وقد نصبت له سبنية (١) فجلس وراءها ونحن نعلم بذلك. ودعا براغب فأمره بضربنا. فضرب ابي نيفاً وعشرين مقرعة. ثم دعى بي فنوظرت. ثم امر بضربي. فالى ان يستدعي لي من يضربني قال ابي لراغب: الذي نحن فيه يستطاب معه الموت ومما اقول ما اقوله دفعاً عن نفسي ولا عن ولدي وانما اقوله شفقة على الامير. فأعلمه ان ملكا من ملوك بني اسرائيل ذبح سخلة بحضرة ابيها فخُبط (٢) من ساعته. قال فوالله مامضى راغب ليؤدي الكلام حتى جاءت الرسل من عند الموفق بان يرفع الضرب عنا. وقد كان بحيث يسمع الكلام من وراء السبنية فما عاد بعدها علينا مكروه.

حدثني ابو الحسين قال حدثني ابو زكريا يحي بن سعيد السوسي المعروف بخلف. ومحله في اليسار والجلالة والمكنة من السلطان والاشتهار بالدين والثقة والصدق والامانة وصحة الرأي (والمحل) — مشهور. وكان نصرانياً في حداثته فأسلم وحسن اسلامه. قال رأيت في منامي يعني بعد اسلامه علياً عليه السلام وكأنه جالس ومعه جماعة من اصحابه وبالقرب منه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما جماعة. قال فسألته: فقلت يا امير

«١» م.ع: السبنية ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان اغلظ ما يكون وثياب من حرير فيها أمثال الاترج منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب. «٢» م،ع: يقال خبطه الشيطان وتخبطه مسه باذى وافسده وخبله، وخبط العرق اضطرب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤمنين ما عندك في ابي بكر وعمر ؟ فاثنى خيراً كثيراً . قلت فلم لم تجلس معهما فقال حياء منهما لما يعمل بهما الرافضة.

حدثني ابو الحسين قال حدثني ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي المعروف بنفطويه في مسجد الرصافة املاء في سنة ٣٠٨ . قال حدثنا ابن بنت يزيد بن هارون ولم يسمه وكذا املى علينا . قال رأيت جدي يزيد في النوم . فقلت له ما فعل الله بك ؟ ومنكر ونكير ما قالا لك ؟ قال قالا لي من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فقلت ألي يقال هذا ؟ وانا اعلمه الناس منذ ثمانين سنة . فقالا لي نم نومة العروس فلا بوس (١) عليك . وعاتبني ربي على كتابي (٢) عن عثمان بن جرير . فقلت يارب عبدك وما اعلم الا خيراً . قال انه كان يبغض علياً عليه السلام .

حدثني (٣) ابو الحسين قال حدثني ابو الحسن بن الفرات قال دخل عليّ المقتدر يوماً وانا في حسبه (٤) في وزارة حامد . فقال لي يا ابا الحسن أتعرف الحسن بن محمد الكرخي الكاتب ؟ فقلت نعم . قال اي شيء هو من الناس ؟ قلت عامل له محل ويفهم من الحساب شيئاً وهو من صنائعي ووجوه عمالي . وقد كان قبل تقلد عمالات لعبيد الله بن سليمان وهو أخو القاسم بن محمد الكرخي وهو من اهل بيت . قال فقال لي انه قد كتب

---

(١) م ، ع : المعروف لا بأس عليك اي لا خوف (٢) م ، ع اي كتابتي (٣) كتاب الوزراء للهلال ص ٨١ . (٤) م . ع هكذا في الاصل ولعلها الحسبة وهي اسم من الاحتساب ومنه محتسب البلد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليَّ يخطب الوزارة ويتضمن (١) بحامد وبعلي بن عيسى . قال فقلت له: ولا كل هذا يا امير المؤمنين من هذا انما طمع في الامر لما رأى حامداً قد تقلد الوزارة ولعمري انها قد اتضعت بتقلده وطمع فيها كل احد . ولعمري انه فوق حامد اولاً في العفاقة (٢) وحفظ اللسان والحساب والخط ولكن ليس لانه فوق حامد يجب ان يقلد الوزارة . ولا لان الغلط جرى في امر حامد يجب ان يقلد هذا وعلى (٣) انه قد غلط في ظنه انه يصلح لصرف حامد لان حامداً رجل قديم الرياسة في العمال وله مروءة عظيمة وضياع كثيرة وغلمان كثير والعدد وله هيبة وسطوة وسن . ونشأ بعيداً من الحضرة فلم (٤) يستشف اخلاقه وافعاله فاستتر امره عن اهلها وله كرم يغطي كثيراً من معايبه وترك الامر في يده ويد علي بن عيسى (اولى) ولا يلحق بعض كتابه فضلاً عنه واني لاقول الحق فيهما على عداوتهما لي. قال فأضرب المقتدر عن تقليده. قال هشام ثم تم التدبير لابي الحسن في الوزارة وصرف حامد . فحين جاءه الحسن بن محمد الكرخي ابو احمد ذكر تلك الحال التي حدثه بها المقتدر . فهاب الحسن ابن محمد علي الامر ورآه بعين رجل بعيد الهمة وعرف تقلب (الامور) راى (٥) المقتدر فرأى ان يحسن الى الحسن بن محمد ويبعده عن الاعمال . فقلده الموصل واخرجه اليها صارفاً لابن حماد . فانتفع الكرخي بذلك المشروع .

«١» م . ع : يقال ضمنته الشيء فتضمنه غرّهه اياه فالتزمه ولعله يريد انه يلتزم استخراج المال منهما «٢» بالاصل الوزارة «٣» لعله : وعندي . «٤» م . ع : الاظهر تستشف «٥» م . ع : هكذا في الاصل ولعل الاصل ورأي المقتدر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net